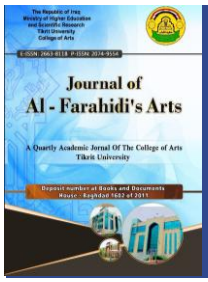

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Hadiths of The Hearts in Sahih Muslim: Collection and Study

أحاديث القلوب في صحيح مسلم - جمعاً ودراسة

Lecturer. Dr. Mohammed Faris Hamid
Department of Creed and Islamic Thought, College of Islamic Sciences, Tikrit University
Salahuddin, Iraq

م. د. محمد فارس حميد
قسم العقيدة والفكر الإسلامي، كلية العلوم الإسلامية،
جامعة تكريت
صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.3.23 Conference (9th) No (3) September (2024) P (276-288)

ABSTRACT

The aim of the research is to collect the hadiths related to hearts in Sahih Al-Imam Muslim. I first graduated the hadiths, then studied them and explained the strange hadiths in them, relying on the most important explanations that dealt with this topic.

الملخص

هدف البحث جمع الأحاديث التي تتعلق بالقلوب في صحيح الامام مسلم، قمت اولاً بتخريج الأحاديث ثم دراستها وبيان غريب الحديث فيها، مستعيناً على اهم الشروح التي تناولت هذا الموضوع.

KEYWORDS

Sahih Muslim, Hadiths of The Hearts, Hadith Words, Hadith Graduation, Hadith Meanings

الكلمات المفتاحية

صحيح مسلم، أحاديث القلوب، ألفاظ الحديث، تخريج الحديث، معاني الأحاديث

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

الحمد لله مقلب القلوب ومثبتها، الذي شرح صدور المؤمنين بنور هدايتهِ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الخلق الكامل، وعلى آله وصحبه الأجلّاء الأفاضل وبعد:

لا يخفى على ذي لُبٍّ ما للحديث النبوي الشريف من مكانة عند المسلمين، إذ هو أشرف العلوم بعد كتاب الله (عز وجل)، وهو المصدر الثاني للتشريع واستنباط الأحكام، وهو المُوضِّح لما أُشكل من القرآن الكريم، والمُفصِّلُ لمُجمله، والمُخصِّصُ لِمَا عُمِّم منه، والمُقيِّد لما أُطلق فيه، والمبين لما أبهم، وقد أوكل الله (عز وجل) لنبيّه (صلى الله عليه وسلم) تبيان ما أراده من التنزيل الحكيم، فامتثل النَّبيُّ (صلى الله عليه وسلم) مُبيّناً له بأقواله، وأفعاله، وتقريرا ته بأسلوبٍ واضحٍ مبينٍ.

وقد عظّم اللهُ تعالى شأن السُّنَّةِ النبوية، إذ قرنها بالقرآن الكريم، قال قتادة: الحكمة: السُّنَّة (جامع البيان " تفسير الطبريّ"، (سورة آل عمران: ٨٧/٣).

وقد هيأ اللهُ (تبارك وتعالى) لهذا الشأن رجالاً "نبذوا الدنيا بأسرها وراءهم، وجعلوا غذاءَهم الكتابةَ وسمرَهم المعارضَةَ واستراحَهم المذاكرةَ، وخَلُوقَهم المِدادَ، ونومَهم السُّهادَ، واصطلاءَهم الضياءَ، وتَوسّدَهم الحصى، فالشدائد مع وجود الأسانيد العالية عندهم رخاءٌ، ووجود الرخاء مع فقد ما طلبوه عندهم بؤسٌ، فعقولهم بلذاذة السُّنَّةِ، غامرة قلوبهم بالرضا في الأحوال عامرة، تَعلُّمُ السُّننِ سُرورهم، ومجالسُ العلمِ حُبُورهم" (معرفة علوم الحديث للحاكم: ص ٣).

فإن شرح الحديث الشريف لم يتوقف عند مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي، ولن يتوقف كذلك ما دام هناك عقل يتفكر، وقلب يتذكر، لأنه كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فيه الهدى والشفاء والرحمة والبيان، والموعظة الحسنة والتبيان.

وانطلاقاً من هذه الركائز فإنني أقدم هذا البحث وهو بعنوان: (أحاديث القلوب في صحيح مسلم - جمعا ودراسة) ولقد وقع الاختيار على هذا الموضوع بعد البحث في الأحاديث.

فوجدت أحاديث كثيرة تغطي هذا الموضوع الحديثي من جميع جوانبه، فإن وفقت فيما عرضت فهو بتوفيق من الله "عز وجل"، وإن كان غير ذلك فهو من نفسي واستغفر الله.

أسألُ المولى (عز وجل) أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ يتقبله منّي، فقد بذلتُ فيه ما وسعني من جهدٍ رزقني به العزيز العليم، فما كان فيه من صوابٍ وسدادٍ فهُو مِن تَوفِيقِ اللهِ وفضلهِ إنّه هو البَرُّ الرّحيم، وما كان فيه من خطأ أو زللٍ أو نسيانٍ فهو من نفسي والشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق سيدنا وشفيعنا محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين.

الحديث الأول: قلب النبي صلى الله عليه وسلم:

قال الإمام مسلم "رحمه الله": "حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ, يَعْنِي ظِئْرَهُ, فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ، قَالَ أَنَسٌ: «وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ»" (صحيح الإمام مسلم, كتاب الإيمان، ١٦٢).

تخريج الحديث:

واخرجه الإمام أحمد في مسنده بنفس اللفظ (مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة: ٤٨٩/١٩ برقم: ١٢٥٠٦).

غريب ألفاظ الحديث:

"فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ": ألقاه على الأرض.

"حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ": أي نصيبه الذي من خلاله يوصل الوسوسة إليك.

ظِئْرَهُ: الظئر المرضع، "والمراد بها هنا حليمة السعدية مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم" (المفهم للقرطبي, ٣٨٢/١).

المعنى العام للحديث:

فقد أنعم الله تعالى على خلقه فأرسل إليهم رسلا مبشرين ومنذرين، وأيدهم بالمعجزات البينة والبراهين القاطعة الدالة على صدقهم، وصحة نبوَّتهم ورسالتهم، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكان من جملة الآيات الباهرات التي أيد بها رسوله الكريم، حادثة شق صدره الشريف، المشار إليها في مطلع سورة الشرح قال تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ (سورة الشرح، الآية: ١).

قال المظهري "رحمه الله": "واعلم أن شق صدره صلى الله عليه وسلم صوري، وسببه: أنه أراد الله سبحانه وتعالى أن يقدس قلبه وينوره بأنوار ألطاف جلاله، تحصيلا لكمال الاستعداد حال الطفولة، وتهيئاً لقبول الوحي القديم السماوي، فتصير نفسه قدسية ملكوتية؛ لكونها منقادة للقلب، فكانت قابلة للأنوار الإلهية التي جعلت في القلب، فأرسل إليه جبريل صلوات الله عليهما، حتى شق صدره، فأخرج منه علقة، وهي التي تكون أم المفاسد والمعاصي في الإنسان" (المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري: ١٧٢/٦).

قال ابن حجر "رحمه الله": "وثبت شق الصدر أيضاً عند البعثة، فأخرج علقة فقال: «هذا حظ الشيطان»، وكان هذا في زمن الطفولة فنشأ على أكمل الأحوال من التطهير، ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة، ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة، واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه، حقيقة لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك" (فتح الباري لابن حجر, ٢٠٤/٧-٢٠٥).

الحديث الثاني: جهاد القلب:

قال الإمام مسلم "رحمه الله": "حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَاللَّفْظُ لِعَبْدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِسْوَرِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»" (صحيح مسلم, كتاب الإيمان، برقم: ٨٠-٥٠).

تخريج الحديث:

وأخرجه البزار في مسنده من طريق يوسف بن موسى، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، من طريق عمران بن موسى، وابي عوانة في مسنده، من طريق الصاغاني، والطبراني في المعجم الكبير، من طريق يحيى بن عثمان، والبيهقي في السنن الكبرى، من طريق علي بن أحمد بن عبدان (المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري: ١٧٢/٦).

غريب ألفاظ الحديث:

حواريون: قال ابو عبيد الهروي: "هم خلصان الأنبياء وتأويله الذين أخلصوا وتبقوا من كل عيب والدقيق الحواري الذي سبل ونخل كأنه روجع في اختباره مرة بعد أخرى (مسند البزار، مسند عبد الله بن مسعود, ٢٨١/٥ برقم: ١٨٩٦, وصحيح ابن حبان، كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان, ٤٠٤/١ برقم: ١٧٧, مسند ابي عوانة، كتاب الإيمان,٤٣/١ برقم: ٩٨, والعجم الكبير للطبراني، مسند عبد الله بن مسعود, ١٣/١٠ برقم: ٩٧٨٤, والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب أداب القاضي، باب ما يستدل به على القضاء, ١٥٣/١٠ برقم: ٢٠١٧٨).

حبة خردل: "نبات عشبيّ حِرّيف، ينبت في الحقول وعلى حواشي الطرق، بذوره لاذعة تُستعمل في الطبّ، ويُتَبَّل بها الطعام، وبِحَبّه يُضرب المثل في الصِّغر (معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد المختار, ٦٢٩/١).

المعنى العام للحديث:

دعوة الأنبياء والرسل إلى الله فيها ملامح مشتركة فيما بينهم جميعا؛ فكلهم قد وجد الاعراض والرفض من قومه، وكل نبي كان له أتباع قد آمنوا به، وكانوا خاصته وحملة رسالته من بعده، ثم بتباعد الأزمان تغيرت الأحوال، وبعد الناس عن الحق تدريجياً، حينئذ وجب للمستمسك بالحق والهدى، أن يجاهدهم بقدر وحسب استطاعته وطاقته.

قال المظهري "رحمه الله": "وفي هذا الحديث يخبرنا ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، أخبر أنه ما من نبي بعثه الله في أمة قبله، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، وهم التابعون المخلصون لمتبوعهم، المناصرون الملازمون له، يأخذون بسنته، فيعملون بهدي ذلك النبي وسيرته، ثم يأتي بعد الحواريين ذرية وأجيال سيئة، وهذه صفة النفاق، أي فليس وراء ما ذكرت من مراتب الإيمان مرتبة قط؛ لأن من لم ينكر بالقلب فقد رضي بالمنكر، والرضا بالمنكر كفر (المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري, ٢٦٠/١).

وأورد الإمام مسلم في صحيحه "عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" (صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان, ٦٩/١ برقم: ٧٨-٤٩).

الحديث الثالث: رقيق القلب:

قال الإمام مسلم "رحمه الله": "حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بْنِ عُثْمَانَ وَاللَّفْظُ لِأَبِي غَسَّانَ، وَابْنِ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: "أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ، مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ إِذًا يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ، وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ، قَالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ، قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ «وَذَكَرَ» الْبُخْلَ أَوِ الْكَذِبَ وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ" وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو غَسَّانَ فِي حَدِيثِهِ: «وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ»" (صحيح الإمام مسلم, كتاب الجنة, ٢١٩٧/٤ برقم: ٦٣ – ٢٨٦٥).

تخريج الحديث:

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، من طريق محمد بن عبد الاعلى الصنعاني، والإمام أحمد في مسنده، من طريق يحيى بن سعيد، وابن حبان في صحيحه، من طريق اسحاق بن ابراهيم بن اسماعيل (السنن الكبرى للنسائي، كتاب فضائل القران، باب قراءة القران على كل الاحوال, ٢٧٨/٧ برقم: ٥٠١٦).

غريب الحديث:

نَحَلْتُهُ: "العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق (السنن الكبرى للنسائي، كتاب فضائل القران، باب قراءة القران على كل الاحوال, ٢٧٨/٧ برقم: ٥٠١٦، ومسند الإمام أحمد، مسند الشاميين، باب

حديث عياض بن حمار, ٣٣/٢٩ برقم: ١٧٤٨٤, وصحيح ابن حبان، كتاب الجنة، باب وصف ثلاثة يدخلون الجنة من هذه الامة, ٤٩٠/١٦ برقم: ٧٤٥٣).

يَثْلَغُوا: "الثلغ: ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ" (الغريبين في القرآن والحديث للهروي, ٢٩١/١, مادة ثغل).

وَاغْزُهُمْ: "غزا يغزو غزوًا، نغزوهم ولا يغزونا، أي نحن نغزوهم ويكون عليهم دائرة السوء" (مجمع بحار الانوار للكجراتي، ٣٥/٤، مادة غزا).

المعنى العام للحديث:

قام النبي صلى الله عليه وسلم بتبليغ ما أمره الله سبحانه وتعالى الى الناس، ويهديهم الى طريق الحق والهدى والفلاح، وينهاهم عن طريق الباطل وأهله، ويبين ما أمره الله به من أمور العباد كلها، حتى يتضح لهم سبيل الخير والشر، وطريق الجنة وطريق النار.

قال القرطبي "رحمه الله" في شرح هذا الحديث: "قوله: (إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب) نظر: بمعنى أبصر، والمقت: أشد البغض، وأراد بالعجم هنا: كل من لا يتكلم بكلام العرب، ويعني بذلك قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك أن كلا الفريقين كان يعبد غير الله، أو يشرك معه غيره، فأبغضهم الله لذلك أشد البغض، حتى أرسل إليهم رسولا، وإنما استثنى البقايا من أهل الكتاب؛ لأنَّهم كانوا متمسكين بالحق الذي جاءهم به نبيهم".

وفي الباب عن أنس رضي الله عنه، "أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: للنبي صلى الله عليه وسلم: إنا إذا كنا عندك، فحدثتنا رقت قلوبنا، فإذا خرجنا من عندك عافسنا النساء والصبيان، وفعلنا وفعلنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن تلك الساعة لو تدومون عليها لصافحتكم الملائكة (السنن الكبرى للنسائي، باب الاشعريون, ٣٨٧/٧ برقم: ٨٢٩٤).

وعن أنس رضي الله عنه ايضاً: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقدم عليكم أقوام هم أرق منكم قلوبا» قال: فقدم الأشعريون، منهم أبو موسى، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون: غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه" (مسند الإمام أحمد، باب مسند انس بن مالك، ١٨٩/٢٠ برقم: ١٢٧٩٦).

قال البيضاوي "رحمه الله": "رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم" أي: يرق قلبه، ويترحم لكل من بينه وبينه لحمه القرابة أو وصلة الإسلام".

قال ابن القيم "رحمه الله": "وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على الصبيان فيسلم عليهم، وكان في بيته يخدم أهله، لين الخلق كريم الطبع جميل المعاشرة طلق الوجه بساما متواضعا من غير ذلة، جواد من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم، خافض الجناح للمؤمنين لين الجانب لهم" (ينظر: مدارج السالكين لابن القيم، ٣٢٩/٢).

الحديث الرابع: اختلاف القلوب:

قال الإمام مسلم "رحمه الله": "حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: «فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ أَشَدُّ اخْتِلَافًا»" (صحيح مسلم, كتاب الصلاة, باب تسوية الصفوف واقامتها, ٣٢٣/١ برقم: ١٢٢ (٤٣٢).

تخريج الحديث:

وأخرجه ابي داود في سننه من طريق هناد بن السري، والترمذي في سننه من طريق نصر بن علي الجهضمي، وابن ماجه في سننه من طريق محمد بن الصباح، والنسائي في سننه والإمام أحمد في مسنده من طريق يونس، والدارمي في سننه من طريق محمد بن يوسف بزيادة «واياكم وهوشات الاسواق» وهي اجتماع

الناس فيه (سنن ابي داود، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف, ٧/٢ برقم: ٦٦٤, وسنن الترمذي، ابواب الصلاة، باب ما جاء ليليني منكم اولو الاحلام والنهى, ٣٠٣/١ برقم: ٢٢٨, وسنن ابن ماجه، كتال ٨٠٥/٢ برقم: ١٣٠٢).

غريب الحديث:

مَنَاكِبَنَا: "المناكب جمع منكب، وهو ما بين الكتف والعنق، أراد لزوم السكينة في الصلاة" (النهاية في غريب الحديث والاثر للجزري, ١١٢/٥).

المعنى العام للحديث:

يبن الحديث أن صلاة الجماعة في المساجد شأنها كبير، وأجرها عظيم، وقد رتب الشرع هذه الصلاة، ونظم أحوال الوقوف خلف الإمام، فيؤم المصلين أقرؤهم وأكثرهم حفظاً وعلماً وفقها، ثم يكون خلف الإمام من هم احفظ للقرآن، والعالمون بأحكام الصلاة، ثم الأقل علما، حتى يتعلموا منه أولا، ثم يصححوا قراءته إذا أخطأ، ويردوه إذا سهافي صلاته.

قال علي القاري "رحمه الله" في شرح الحديث: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (يمسح مناكبنا) أي: يضع يده على أعطافنا حتى لا نتقدم ولا نتأخر في الصلاة أي: في حال إرادة الصلاة بالجماعة، ويقول حال تسوية المناكب على ما هو الظاهر، (استووا) أي: ظاهرا وباطنا، (ولا تختلفوا)، أي: بالأبدان، (فتختلف قلوبكم) أي: أهويتها وإرادتها".

وقال أيضاً "رحمه الله": "وفي الحديث إن القلب تابع للأعضاء، فإذا اختلفت اختلف، وإذا اختلف فسد ففسدت الأعضاء لأنه رئيسها، قلت: القلب ملك مطاع ورئيس متبع، والأعضاء كلها تبع له، فإذا صلح المتبوع صلح التبع، وإذا استقام الملك استقامت الرعية، فالتحقيق في هذا المقام أن بين القلب والأعضاء تعلقا عجيبا، وتأثيرا غريبا بحيث أنه يسري مخالفة كل إلى الآخر، وإن كان القلب مدار الأمر إليه" ينظر: (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري, ٨٤٩/٣).

الحديث الخامس: تصريف القلوب:

قال الإمام مسلم "رحمه الله": "حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ نُمَيْرٍ كِلَاهُمَا، عَنِ الْمُقْرِئِ, قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ, قَالَ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، يَقُولُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ : «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»" (صحيح الإمام مسلم, كناب القدر, باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء, ٢٠٤٥/٤ برقم: ١٧ – (٢٦٥٤).

تخريج الحديث:

واخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق ابو عبد الرحمن عبدالله بن يزيد المقرئ، والنسائي في سننه بلفظ " لا ومصرف القلوب", وابن ماجه في سننه من طريق هشام بن عمار بلفظ "يا مثبت القلوب، ثبت قلوبنا على دينك" (مسند الامام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما, ١٣٠/١١ برقم: ٦٥٦٩, وسنن النسائي، كتاب الايمان والنذور، باب الحلف ولا مصرف القلوب, ٧/٢ برقم: ٣٧٦٢, وسنن ابن ماجه، ابواب السنة، باب فيما انكرت الجهمية, ١٣٧/١ برقم: ١٩٩).

غريب الحديث:

مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ: "التصريف تغيير الشيء من حال إلى حال وتقليب الأمور: تدبيرها والنظر فيها، وتقليب الله القلوب والبصائر: صرفها عن رأي إلى رأي"(التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي, ١٠٦/١).

المعنى العام للحديث:

يخبر النبي صلى الله عليه وسلم، أن الله سبحانه وتعالى، متصرِّف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء، لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراده، فقلوب العباد كلها بين أصابعه سبحانه، يوجِّهها إلى ما يريد بالعبد بحسب القدر الذي كتبه الله عليه.

قال النووي "رحمه الله" في شرح الحديث: "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء, هذا من أحاديث الصفات, فمعنى الحديث أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء, لا يمتنع عليه منها شيء, ولا يفوته ما أراده كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين إصبعيه, فخاطب العرب بما يفهمونه, ومثله بالمعاني الحسية تأكيدا له في نفوسهم, فإن قيل فقدرة الله تعالى واحدة والإصبعان للتثنية فالجواب أنه قد سبق أن هذا مجاز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع والله أعلم" (شرح النووي على مسلم, ٢٠٤/١٦).

قال المظهري "رحمه الله": "فإذا عرفتَ هذه القاعدةَ فاعلم أن المرادَ بقوله: (إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن): أن تصريف القلوبِ في قدرته يسيرٌ, وهو قادرٌ على أن يُقلِّبَ القلوبَ من حالٍ إلى حالٍ من الإيمان والكفر، والطاعة والعصيان، والغلظ واللِّين، وغير ذلك, وإنما قال رسول الله عليه السلام: (اللهم مُصرِّفَ القلوب) لتعليم الأمَّة التعوُّذَ بالله تعالى في جميع أحوالهم، من تحوُّلِ النعمة إلى النقمة، ومن الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة إلى العصيان؛ يعني: اطلبوا من الله تعالى التوفيقَ للإيمان والطاعة، والثباتَ والدوامَ على الخيرات، ولا تَأمَنُوا من مكر الله تعالى؛ أي: من عذابه وغضبه"ينظر : (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري, ٨٤٩/٣).

الحديث السادس: تُعرض الفتن على القلوب:

قال الإمام مسلم "رحمه الله": "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الْفِتَنَ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا: أَجَلْ، قَالَ: تِلْكَ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ : فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ : أَنَا، قَالَ: أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ, قَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ »، قَالَ حُذَيْفَةُ: وَحَدَّثْتُهُ، «أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ»، قَالَ عُمَرُ: أَكَسْرًا لَا أَبَا لَكَ؟ فَلَوْ أَنَّهُ فُتِحَ لَعَلَّهُ كَانَ يُعَادُ، قُلْتُ: «لَا بَلْ يُكْسَرُ»، وَحَدَّثْتُهُ «أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ» قَالَ أَبُو خَالِدٍ: فَقُلْتُ لِسَعْدٍ: يَا أَبَا مَالِكٍ، مَا أَسْوَدُ مُرْبَادٌّ؟ قَالَ: «شِدَّةُ الْبَيَاضِ فِي سَوَادٍ»، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا الْكُوزُ مُجَخِّيًا؟ قَالَ: «مَنْكُوسًا»" (التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي, ١٠٦/١).

تخريج الحديث:

واخرجه الإمام البخاري في صحيحه من طريق عمر بن حفص بن غياث، بدون لفظ «تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ» (التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي, ١٠٦/١).

غريب الحديث:

الحصير: "يقال أَنَّهُ أراد بالحصير حصير الجنب، تمتد معترضا على جنب الدابة إلى ناحية بطنها فشبهها بذلك" (شرح النووي على مسلم, ٢٠٤/١٦).

مرباداً: "لون بين البياض والسواد والغبرة مثل لون الرماد" (مشارق الانوار للقاضي عياض, ٢٧٩/١).

كالكوز مُجَخِّيا: "الابريق المائل وَلَا أَحْسبهُ أَرَادَ مَعَ مليه إِلَّا أَن يكون منخرق الْأَسْفَل فَشبه بِهِ الْقلب الَّذِي لَا يَعي خيرا كَمَا لَا يثبت المَاء فِي الْكوز المنخرق" (غريب الحديث لابي القاسم بن سلام, ١٢١/٤).

المعنى العام للحديث:

كان النبي صلى الله عليه وسلم ينبه أصحابه رضي الله عنهم ويحذرهم من الفتن، ويعرفهم على بعضها؛ حتى يكون دليلا لهم في تجنبها وإنكارها، ولقد حرص عمر رضي الله عنه على معرفة أخبار الفتن حتى يتوقاها، وأخبرهم أنه لا يريد معرفة فتنة الرجل الخاصة في أهله؛ وإنما يريد معرفة الفتنة العامة.

قال النووي "رحمه الله" في شرح الحديث: "إن عمر رضي الله عنه كان يريد معرفة الفتن الكبرى التي تموج موج البحر؛ فأخبره حذيفة رضي الله عنه. وحذيفة هو أحفظ الصحابة لحديث الفتن، وهو أمين سِرّ النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين؛ إذًا فالفتن تَرِدُ على القلب شيئًا شيئًا، وبما أن الإنسان قابل للخير والشر؛ إذ فيه عقلٌ وشهوة، فإنَّ شهوته إذا غَلَبَتْ عَقْلَهُ وَلِجَتِ الفِتْنَةُ قلبه، وإذا غلب عقله شهوته رفض الفتنة وأنكرها فأيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها"؛ أي: أيُّ قلب تَمَكَّنَتِ الفِتْنَةُ منه، وحلَّتْ مَحَلَّ الشراب من مَحَبَّتِها وتعلُّقه بها كما قال الله تعالى عن بني إسرائيل: ﴿ **وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** ﴾ (سورة البقرة, الآية: ٩٣)" (ينظر: شرح النووي على مسلم, ٢٢٦/٢-٢٢٧).

الحديث السابع: دخول الكبر على القُلوب:

قال الإمام مسلم "رحمه الله": "وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ فُضَيْلٍ الْفُقَيْمِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»" (صحيح الإمام مسلم, كتاب الايمان, باب تحريم الكبر وبيانه, ٩٣/١ برقم: ١٤٧ – (٩١).

تخريج الحديث:

واخرجه الإمام مسلم أيضاً في صحيحه من طريق منجاب بن الحارث بلفظ «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءَ»، ومن طريق محمد بن بشار بلفظ «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»، واخرجه ابي داود في سننه من طريق احمد بن يونس, والترمذي في سننه من طريق محمد بن المثنى, واخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق أسود بن عامر بلفظ « وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ» (ينظر: شرح النووي على مسلم, ٢٢٦/٢-٢٢٧).

ريب ألفاظ الحديث:

مثقال: "المثقال في الأصل مقدار من الوزن أي شيء كان من قليل أو كثير" (المصدر نفسه، كتاب الايمان، باب تحريم الكبر وبيانه, ٩٣/١ برقم: ١٤٨ – (٩١)، وبرقم: ١٤٩ – (٩١)، وسنن ابي داود، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر, ١٨٩/٦ برقم: ٤٠٩١, وسنن الترمذي، ابواب البر والصلة، باب ما جاء في الكبر, ٤٢٩/٣ برقم: ١٩٩٩, ومسند الامام احمد، مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه, ٦٠/٧ برقم: ٣٩٤٧).

المعنى العام للحديث:

الكبر والتكبر والتعاظم على الناس من الصفات التي تدل على فساد القلوب، ولذلك حرم الشرع الكبر على الخلق؛ لأنه يعني استعظام الذات، ورؤية قدرها فوق قدر الآخرين، ولا ينبغي هذا إلا لله تعالى؛ فهو المستحق له، وكل من سواه عبيد له سبحانه.

قال علي القاري "رحمه الله": " يوضح النبي صلى الله عليه وسلم سوء عاقبة الكبر، ويصوب بعض المفاهيم عند الناس المتعلقة بحسن الهيئة، فيخبر أن الله عز وجل لا يدخل أحدا الجنة وفي قلبه وزن ذرة من

الكبر، وهو يدل على أن أقل القليل من الكبر إذا وجد في القلب كان سببا لعدم دخول الجنة، وعدم دخول الجنة هنا إذا كان المرء مسلما معناه: أنه لا يدخلها ابتداء حتى يجازى على هذا الكبر" (مرقاة المصابيح للقاري، ٣١٨٩/٨).

الحديث الثامن: ليغان القُلوب:

قال الإمام مسلم "رحمه الله": "حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ جَمِيعًا، عَنْ حَمَّادٍ قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»" (صحيح الإمام مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، ٢٠٧٥/٤ برقم: ٤١ – (٢٠٧٢).

تخريج الحديث:

واخرجه الإمام مسلم أيضاً في صحيحه، من طريق أبو بكر بن أبي شيبة في الباب ذاته بلفظ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ، فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ، مَرَّةٍ»، واخرجه ابي داود في سننه من طريق سليمان بن حرب، واخرجه الإمام أحمد من طريق أبو كامل مظفر بن مدرك الخراساني) (المصدر نفسه، كتاب الذكر، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، ٢٠٧٥/٤ برقم: ٤٢ – (٢٠٧٢).

غريب ألفاظ الحديث:

لَيُغَانُ: قال أبو عبيد: "يعني أنه يتغشى القلب ما يلبسه، يقال: غنيت السماء غينا، وهو إطباق الغيم السماء والغيم والغين واحد" (الغريبين في القرآن والحديث للهروي ١٤٠٠/٤).

المعنى العام للحديث:

مراقبة أحوال القلوب صعودًا وهبوطًا، ومراقبة أداء القلوب، ومراقبة الأحوال التي تعتري القلوب، فهذا هو الرسول صلى الله عليه وسلم يتحسس قلبه، ويشعر بما فيه، وينقل لنا ما يحس به، ومن لطف الله عز وجل بعباده أن يسر لهم أبواب التوبة والاستغفار وقالالقرطبي "رحمه الله" في شرح الحديث: "قوله: «إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة» ليغان: ليغطى، والغين: التغطية، ومنه يقال للغيم: الغين، لأنه يغطي، ولا يظن أن أحدا قال: إن قلب النبي صلى الله عليه وسلم، تأثر بسبب ذنب وقع منه بغين أو رين، فإنَّ من جوز الصغائر على الأنبياء لم يقل: إنها إذا وقعت منهم أثرت في قلوبهم كما تؤثر الذنوب في قلوب العصاة" (ينظر: المفهم للقرطبي: ٢٦/٧).

المصادروالمراجع:

القُرْآنُ الكَرِيْمُ، بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ، طَبْعَةُ المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَة.

الأذكار النووية أو «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار»، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، المحقق: محيي الدين مستو، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة،١٣٢٣ هـ

إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى: ٥٠٥هـ): دار المعرفة – بيروت.

اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت الطبعة: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

تفسير القرطبي، المسمى "الجامع لأحكام القرآن"، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله الميورقي الحَمِيدي، أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ) تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السُّنَّة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفيّ البخاريّ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ): دار الكتب العلمية – بيروت.

سنن ابن ماجه، ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (ت:٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك، (ت:٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

صحيح مسلم "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ" مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني الحنفي (ت: ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

العين، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ) تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النّبي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة .لبنان الطبعة: الثانية.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، علق عليه: عبد العزيز بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩ هـ.

الكاشف عن حقائق السنن "شرح الطيبي على مشكاة المصابيح"، الإمام شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ) اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله محمد علي سمك، راجعها وصححها: تسليم الدين الهندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيدانيّ الكوفي الشيرازيّ الحَنَفِيُّ المشهور بالمُظْهِريّ (ت: ٧٢٧هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ) حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ), المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي: دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ): إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند, الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) : دار الكتب العلمية – بيروت.

النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية, بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

Resources and References:

The Holy Quran, narrated by Hafs from Asim, Madinah edition.

Al-Adhkar Al-Nawawi or "Hilyat Al-Abarar wa Slogan Al-Akhyar fi Talkhis Al-Adhkar Al-Mustahabah Fil-Layl wa Al-Nahar", Abu Zakariya Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), Investigator: Muhyi Al-Din Musto, Publisher: Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, Edition: Second, 1410 AH - 1990 AD.

Irshad Al-Sari for Explaining Sahih Al-Bukhari, Shihab Al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr Al-Qastalani (d. 923 AH), Al-Matba'a Al-Kubra Al-Amiriya, Egypt, Edition: Seventh, 1323 AH.

Ihya' Ulum al-Din: Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (died: 505 AH): Dar al-Ma'rifah - Beirut.

Ithaaf al-Sadat al-Muttaqin bi Sharh Ihya' Ulum al-Din: Muhammad ibn Muhammad ibn al-Husayni al-Zubaidi, known as Murtada, Publisher: Arab History Foundation, Beirut Edition: 1414 AH, 1994 AD.

Tuhfat al-Abrar Sharh Misabih al-Sunnah, Judge Nasir al-Din Abdullah ibn Umar al-Baydawi (d. 685 AH), Investigator: Specialized Committee Supervised by Nour al-Din Talib, Publisher: Ministry of Endowments and Islamic Affairs in Kuwait, Year of Publication: 1433 AH - 2012 AD

Tafsir al-Qurtubi, called "Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an", Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr al-Qurtubi (d. 671 AH), Investigation: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masryah, Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD.

Explanation of the strange things in the two Sahihs of Bukhari and Muslim, Muhammad bin Futooh bin Abdullah Al-Mayuriqi Al-Hamidi, Abu Abdullah bin Abi Nasr (d. 488 AH), edited by: Dr. Zubaydah Muhammad Saeed Abdul Aziz, Sunnah Library - Cairo, first edition, 1415 AH - 1995 AD.

The comprehensive, authentic, concise collection of the affairs of the Messenger of Allah (PBUH), his Sunnahs, and his days, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira Al-Ja'fi Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasir, Dar Tawq Al-Najah, first edition, 1422 AH.

The Key to the Abode of Happiness and the Manifesto of the State of Knowledge and Will: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyya (d. 751 AH): Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut.

Sunan Ibn Majah, Ibn Majah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d. 273 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah, Faisal Issa al-Babi al-Halabi.

Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq al-Azdi al-Sijistani (d. 275 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul-Hamid, Al-Maktaba al-Asriya, Sidon - Beirut.

Sunan al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad ibn Issa ibn Sawrah al-Tirmidhi, (d. 279 AH), edited and commented by: Ahmad Muhammad Shakir, Muhammad Fuad Abdul-Baqi, and Ibrahim Atwa Awad, Mustafa al-Babi al-Halabi Press - Egypt, second edition, 1395 AH - 1975 AD.

Explanation of Sahih Al-Bukhari, Ibn Battel Abu Al-Hassan Ali bin Khalaf bin Abdul-Malik, (d. 449 AH), edited by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, Saudi Arabia - Riyadh, second edition, 1423 AH - 2003 AD.

Sahih Muslim "The Authentic Abridged Transmission of Justice from Justice to the Messenger of God ﷺ" Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

Umdat Al-Qari Explanation of Sahih Al-Bukhari, Badr Al-Din Mahmoud bin Ahmed bin Musa Al-Aini Al-Hanafi (d. 855 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal.

Gharib al-Hadith, Abu Sulayman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin al-Khattab al-Basti, known as al-Khattabi (d. 388 AH), edited by: Abdul Karim Ibrahim al-Gharbawi, his hadiths were extracted by: Abdul Qayyum Abdul Rab al-Nabi, Dar al-Fikr, 1402 AH - 1982 AD.

Gharib al-Hadith, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by: Dr. Abdul-Muati Amin al-Qalaji, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon, edition: first, 1405 - 1985.

al-Fa'iq fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Amr bin Ahmad al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifah - Lebanon, edition: second.

Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, commented on by: Abdul Aziz bin Baz, number of books, chapters and hadiths: Muhammad Fuad Abdul Baqi, edited, corrected and supervised by: Muhibb Al-Din Al-Khatib, Dar Al-Ma'rifah, Beirut 1379 AH.

Al-Kashf 'an Haqa'iq Al-Sunan "Sharh Al-Tayyibi on Mishkat Al-Masabih", Imam Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Muhammad bin Abdullah Al-Tayyibi (d. 743 AH), edited and commented on by: Abu Abdullah Muhammad Ali Samak, reviewed and corrected by: Taslim Al-Din Al-Hindi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, second edition 1434 AH - 2013 AD.

Musnad Al-Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaibani (d. 241 AH), edited by: Shu'ayb Al-Arna'ut and Adel Murshid, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation, First Edition, 1421 AH - 2001 AD.

Matali' Al-Anwar ala Sahih Al-Athar, Ibrahim bin Youssef bin Adham Al-Wahrani Al-Hamzi, Abu Ishaq bin Qarqoul (d. 569 AH), Investigation: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - State of Qatar, First Edition, 1433 AH - 2012 AD.

Al-Mafateh fi Sharh Al-Masabih, Al-Hussein bin Mahmoud bin Al-Hassan, Mazhar Al-Din Al-Zaydani Al-Kufi Al-Shirazi Al-Hanafi, known as Al-Muzhari (d. 727 AH), Investigation: A specialized committee of investigators under the supervision of: Nour Al-Din Talib, Dar Al-Nawader, and it is one of the publications of the Department of Islamic Culture - Kuwaiti Ministry of Endowments, First Edition, 1433 AH - 2012 AD.

Al-Mufhim li-ma Ashkala min Talkhis Kitab Muslim: Abu al-Abbas Ahmad ibn Umar ibn Ibrahim al-Qurtubi (578 - 656 AH) Verified, commented on and introduced by: Muhyi al-Din Dib Misto - Ahmad Muhammad al-Sayyid - Yusuf Ali Badawi - Mahmoud Ibrahim Bazal: (Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut), (Dar al-Kalim al-Tayyib, Damascus - Beirut) Edition: First, 1417 AH - 1996 AD.

Madarij al-Salikeen bayna Manazil Iyyaka na'budu wa Iyyaka nasta'in: Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (died: 751 AH), Verified by: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, Edition: Third, 1416 AH - 1996 AD.

Mar'at Al-Mafatih Sharh Mishkat Al-Masabih: Abu Al-Hasan Ubaidullah bin Muhammad Abdul Salam bin Khan Muhammad bin Amanullah bin Hisam Al-Din Al-Rahmani Al-Mubarakfuri (died: 1414 AH): Department of Scientific Research, Call and Fatwa - Salafi University - Benares, India, Edition: Third - 1404 AH, 1984 AD.

Key to the Abode of Happiness and Manifesto of the State of Knowledge and Will: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyya (died: 751 AH): Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut.

The End of the Strange Hadith and Trace, Ibn Al-Athir Abu Al-Sa'adat Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Jazari (died: 606 AH), edited by: Tahir Ahmad Al-Zawi, and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Scientific Library, Beirut, 1399 AH - 1979 AD.